Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ففى كتاب الطبقات لأبى الغرّاف واحد وثلاثون خبرا(١) رواها عنه ابن سلام ذهب عشرون منها فى جرير والفرزدق والأخطل ، وخمسة فى ذى الرمة ، وما بقى دار حول الراعى وابن لجأ وأبى يزيد والعمير السلولى وعبد الله بن همام وأخيرا يزيد ابن الطَّثْرِيَّة .

فأبو الغراف من بُناةِ الجانب الروائى فى شخصية ابن سَلاَّم ، فلولا ماسجله التلميذ لأستاذه لما سمعنا عنه إلاّ النذرَ القليل ، وأخباره لاتدور فقط حول أحداث الشعراء ولكنها تحتوى اللفتات النقدية اللماحة أيضا .

فقد روى ابن سلام عن أبى الغراف ، أن النابغة هاجى أَوْسَ بن مِغْراء ، قال أبو الغراف : ولم يكن أوس مثله ولا قريبا منه فى الشعراء ـــ فقال النابغة ـــ إنى وإياه لَنَبتدِرُ بيتا أينا سبق إليه غلب صاحبه ، فلما بلغه قول أوس :

لَعَمْرُك ما تَبْلَى سَرَابيل عامر ∴ من اللؤْمِ مادامت عليها جُلُودُها

قال النابغة : هذا البيت الذى كنا نبتدر اليه ، فغلب أوس عليه(٢)

فإذا كان يونس قد كَوَّنَ ابن سَلاَّم لغةً ونحواً ونقدا وشعرا وسير رجال ، فأبو الغراف ، قد كَوَّنَ معه الجانب الروائى الخاص بالشعر والشعراء ، شعراء الدولة الأموية عامة ، الشعراء الثلاثة الهجَّائين بخاصة .

والميادين التى قاد يونس ابن سلام لها ، هى نفس الميادين التى قاده لها أبو عبيدة معمر بن المثنى ، ميادين اللغة والنحو والأنساب والشعر والنقد وسِيَرِ الرجال ثم التفسير .

والميادين الروائية الشعرية والنقدية التى فتحها أبو الغراف لابن سلام هى أيضا التى سار فيه أمامه أبو يَحْيَى الضبى ، وأما شعيب بن صخر بن عبد الرحمن الجمحى ، فقد كان يمده بأصول اللغة كما تعود أن يَدْرُسَهَا على يد يونس وأبى

(١) ذكرنا فيما سبق : فى الإحصائية أن لأبى الغراف أربعة وعشرين حبرا وهذه الثلاثون هى الأخبار السابقة التى اشترطنا فيها توافر وجود أستاذ ابن سلام وهوو تلميذٌ له ، بالأضافة إلى سبعة أخبار لم يتوافر فيها الشروط فيكون المجموع واحدا وثلاثين حبرا . وهذه الظاهرة تتكرر مع غيره .

(٢) الأغانى : ط الوزارة ١٢/٥ ، المرزبانى : الموشح ٩٢